

برنامج "أوسمة نبوية" (3-03) أكرم الناس عند الله أتقاهم

I.د.عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة - 00:00:00

وزارة الشؤون الاسلامية والادعوات والارشاد بالملكة العربية السعودية نقدم لله وللرسول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - 00:00:21

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. ايها الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله واهلا بكم الى لقاء جديد ومجلس اخر من مجالس الذكر والدعوة والارشاد في هذا البرنامج الذي يأتيكم مقدما - 00:01:12

من وزارة الشؤون الاسلامية والادعوات والارشاد في المملكة العربية السعودية اوسمة نبوية هو برنامجنا وهو الذي نسعد كثيرا بان تكونوا متابعين لنا فيه ونحن نستضيف فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم باسم المشاهدين - 00:01:38

اجمعين ارحب بكم شيخ عمر. اهلا وسهلا بك وبالاخوة المتابعين والمشاهدين. حياكم الله شيخ عمر اه النبي عليه الصلاة والسلام اه سئل في يوم من الايام اي الناس اكرم وماذا كان جوابه عليه الصلاة والسلام - 00:02:02

الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد اجابهم حينما سئل اكرم من اكرم الناس قال اكرم الناس اتقاهم - 00:02:21

اكرم الناس اتقاهم آ لما قرأت الحديث حقيقة يعني قفز الى ذهنه سؤال وهو ما سبب هذا السؤال اصلا لو تأملنا في طبيعة العرب وفي واقعهم التاريخي وجدنا انهم امة - 00:02:40

تعلو عندهم لغة الفخر الاعتزاز بالانتساب الى القبيلة او الى البلد او الى كذا يعني عندهم قضية الشعور او اظهار مشاعر الفقر والاعتزاز فلما جاء الاسلام يعني رأوا ان موازين الفخر والاعتزاز - 00:02:57

حصل فيها شيء من التغيير. مهم. لم تكن هي بذلك الاطلاق. وان كان الاسلام ابقى على معاني جميلة رائعة اثني عليها وحمدها لانها من مكارم الاخلاق لكنه مسح والغى كل جوانب الفخر التي مردها او دعنا نقول اثارها سيئة جدا - 00:03:17

اه التي تنبعث من نفس متكبرة تنبعث من نفس ظالمة تنبعث من نفس مستبدة ونحو ذلك. هذه كلها الغاها الاسلام وايضا لما كان الناس يفتخرون الحقيقة بشيء هو عند التأمل ليس موضع افتخار - 00:03:38

ردهم الاسلام الى ما ينبغي الافتخار به. فحينما يفتخر الانسان انه ابن فلان او ابنة فلانة. هل هو في الواقع الان سؤال منطقي؟ هو اختار ان يكون بينهما طيب الذي آ خرج من رحم امرأة تصنف في ذلك المجتمع الجاهلي انها امرأة وضيفة من جهة النسب او نحو ذلك - 00:03:55

هل هو اختار ان يكون بينك الابوين؟ الجواب لا ما اذا وهذي من حكمة الشرع لم يجعل المعول في الثناء والمدح والذنب على مثل هذه الاشياء لان الانسان لا اختيار له فيها. كما ان الانسان لا - 00:04:15

ولا يذم لانه طويل او قصير او لانه دميم او جميل. نعم اذا رزق الانسان نسبا شريفا هذي من نعمة الله عز وجل لكنه لا يمدح لذاتها آ

بذاتها في هذا الموضوع ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول لم يذكر في القرآن احد لم يثنى لم يثنى القرآن على احد -

[00:04:30](#)

ابدا بنسبه. ولم يذم احدا بنسبه ايضا. وانما مدار المدح والذم على هذا الاصل العظيم وهو التقوى جميل جدا اه التقوى هذه التي لا شك انه وفق ما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - [00:04:50](#)

وله كذلك يعني آآ حديث اخر اي نعم او اية اخرى في كتاب الله جل وعلا تدل على ذلك اه كيف اه كان بعد ذلك الاخذ بهذا اه الحديث وهذا التوجيه من المصطفى صلى الله عليه وسلم ابقيت الجاهلية؟ ابقيت النعرة؟ ابقيت المعايير السابقة؟ ام ان كل شيء اختلفنا -

[00:05:07](#)

النبي عليه الصلاة والسلام بعث في هذه الامة كما اشترت قبل قليل امة العرب التي كانت لها اسواقها كما لا يخفى على الجميع. عندها سوق عكاظ ومجنة المجاز وكانت تلك الاسواق اه سوق الفخر فيها رائجة. كان الشعراء يأتون ويلقون القصائد الطويلة يفتخرون فيها بابائهم. ويفتخرون فيها بتاريخ - [00:05:33](#)

آآ وربما استفزوا غيرهم من الناس ببعض ما يلقون وكان من اثار هذا الامر الذي آآ يعني كان يعني عامل وشامل وموجودا انهم كانوا اذا جاءوا الى الحج ايضا حولوا هذا الموسم العظيم حولوه الى موسم جاه الى الى يعني شعائر جاهلية - [00:05:54](#)

وهذا مما اشار اليه القرآن في قوله تبارك وتعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله عند المشاعر الحرام. نعم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباؤكم او اشد ذكرا. اذا كنتم في الجاهلية تلقون القصائد الطويلة وتتفاخرون وكل منكم يمدح نفسه ويمدح -

[00:06:16](#)

واهلا الله عز وجل احق بان يثنى عليه ويمدح. هذا ليس موضع لمدح فلان ولا فلان. انما هو موضع ثناء لله عز وجل وذكر الله سبحانه وتعالى. هذا الجو الذي بعث فيه النبي عليه الصلاة والسلام. وضخ فيه هذه المعاني التي اشرنا اليها ما هو معيار الكرم؟ ما هو معيار

[00:06:36](#) - الفخر

ما هو معيار الخيرية بدأت شيء من الموازنات تعتدل. لكن يبقى في الناس بقايا لا يعني يؤثر فيهم او دعنا نقول آآ تكون داعية الخصلة الجاهلية اقوى فيها من داعية الايمان والتقوى. مهم. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في حديث عوف بن مالك اربع او في

[00:06:57](#) - حديث ابي مالك الاشعري

والله عن اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الطعن في الانساب والفقر في الاحساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة الى اخر الحديث. فالشاهد انه توجد بقايا من الناس. لكن نحن هنا دورنا ان نعلن وان نرفع وان نجهر بهذه - [00:07:20](#)

المعاني التي بثها النبي عليه الصلاة والسلام وخصوصا حقيقة اسمح لي يا ابا اسامة نقول خصوصا ان هناك اناس يحاولون ان يعيدوا هذه الاساليب الجاهلية جذعة. من خلال بعض البرامج الاعلامية. احيانا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. هم. احيانا من خلال اه -

[00:07:38](#)

يعني قصائد شعرية برامج تصرف عليها عشرات الملايين فتعيد العصبية جذعة. وهذا كما انه حقيقة اعادة الى هذا المبدأ الجاهلي فهو ايضا يهدد حقيقة وحدة المجتمعات وبدلا من ان تكون مجتمعات متماسكة مترابطة - [00:07:58](#)

تأتمر بامر واحد تبدأ تعود جذعة من جديد وكل يأوي الى جماعته وقبيلته مع الغاء او قد نقول ان هذا يهدد ما يعرف الوحدة الوطنية او تماسك المجتمع. جميل جدا. المصطفى عليه الصلاة والسلام عندما قرر هذا - [00:08:18](#)

هذه الحقيقة حقيقة التقوى وكان ذلك في المشهد الكبير والعظيم الحج كيف مثل وكيف طبق المصطفى عليه الصلاة والسلام هذه الحقيقة لكي يسترشد بها الآخرون جميل انا اشرك حقيقة هذي لفظة جميلة - [00:08:38](#)

يعني لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة قال في خطبته الطويلة قال وكل شيء من امر الجاهلي موضوع تحت قدمي هاتين هذا كلام نظري لكنه ما اسرع ان يترجم عمليا. فحينما غربت الشمس اردف خلفه من - [00:08:56](#)

اسامة بن زيد عبد اسود اسود فكانوا يعني بمقاييس الجاهلية من هذا العبد الاسود الذي يركب خلف هذا النبي القرشي عليه الصلاة

والسلام. لكن النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يعطي الناس ايش؟ درس - 00:09:14

عظيما في ان هذه الموازين الجاهلية فعلا هي موضوعة تحت قدميه الشريفتين عليه الصلاة والسلام. وليس هذا فحسب بل قبل هذا الموقف كان يوم فتح مكة. مهم. لما فتحها وفتح باب الكعبة واراد ان يدخلها - 00:09:29

كان الناس يتوقعون ان من يدخل معه اما ابو بكر وعمر او عثمان وعلي بحكم انه من ال البيت عليه رضوان الله علي بن ابي طالب او على الاقل الاكابر الصحابة او عثمان لانه كان صهرا له تزوج ابنتيه - 00:09:44

كل هذا لم يكن. انما الذي دخل معه ثلاثة بلال واسامة بن زيد والثالث عثمان ابن طلحة الحنظلي لانهم هم المسؤولون عن حجابة الكعبة. فلم يرد فاثبت النبي عليه الصلاة والسلام حقهم في هذه الحجاب - 00:10:00

وقال انه لا ينزع عنكم الا ظالم. لكن الشاهد هنا ادخال اسامة ومن وبلال حتى قال بعض القرشيين الذين لم يسلموا بعد او ربما اسلم وبقيت فيه بقية قال ما كنت اظن ان اعيش حتى ارى هذا الغراب الاسود. الله. فوق الكعبة - 00:10:15

تصور يا ابا اسامة كم هي بقايا الجاهلية التي قد توجد في نفوس المؤمنين الصادقين وهم يرون هذا المشهد ينتهي تماما. وهذا بالمناسبة اسلوب نبوي عظيم لازالة بعض الرواسب يعني يذكرني هذا بموقفه عليه الصلاة والسلام حينما حمل امامة بنت ابي العاص -

00:10:33

بنت عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه وهي ابنة ابنته. تصور ما هي نظرة الجاهلية في الجملة للبنت الصغيرة مهم. وعدم اعتبار فكيف يحضره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المجمع العظيم خلفه الصحابة الكرام ينتظرون الصلاة. والرسول يحمله على كتفه الشريف. نعم - 00:10:52

ركع وضعها واذا قام حملها واذا سجد وضعها واذا قام آآ حملها عليه الصلاة والسلام ومرة يطيل سجوده وقد له الحسن او الحسين رضوان الله تعالى عليهما. هذه المواقف العملية في الواقع يعني من اعظم ما يكون في ازالة ماذا؟ هذه الرواسب - 00:11:09

واعلاء ايضا فعلا يعني يرون النبي صلى الله عليه وسلم يطبق هذا المبدأ ليس بالسهل. اللهم صلي وسلم عليه. وقال عليه الصلاة والسلام بعد ذلك آآ حديث حديثه عليه الصلاة والسلام قد اذهب الله عنكم احسنت صحيح اذهب الله عنكم عبية الجاهلية -

00:11:29

اه وفخرها بالاباء. مؤمن تقى وفاجر شقي الناس لادم وادم من تراب. هذه حقيقة ان كان للانسان فخر فانما يفتخر بهذا الامر العظيم. الذي قرره الله تعالى في سورة الحجرات. في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم - 00:11:45

من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وليس لتعارفوا ولا لتخاصموا لتعارفوا ثم بين الله عز وجل الميزان الذي تماما هو مطابق لما في هذا الحديث الشريف. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:12:03

ثم قال الله عز وجل ان الله عليم خبير. وختم الاية بهذين الاسمين الشريفين فيها اشارة الى ان الامور ليست بهذه الظواهر التي ترونها لا الله عز وجل اعلم واخبر سبحانه وتعالى بالذين امتلأت قلوبهم في التقوى بالتقوى. ولهذا عليه الصلاة والسلام كان يقر هذا المعنى باسلوب اخر - 00:12:21

يقول رب اشعث اغضب ذي طمرين ما عنده الا قميص ورداء فقط ها مدفوع بالابواب لا قيمة له لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره ومرة في حديث سهلة بن سعد في الصحيحين مر رجل - 00:12:41

قال النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يسأل الناس ما تقولون في هذا؟ قال هذا حري ان خطب ان ينكح وان تكلم ان يسمع له وان وان ثم جاء رجل اخر لا مسكين حالته رثة فقال ما تقولون في هذا؟ قالوا هذا حري ان خطب ان لا ينكح - 00:12:56

وان تكلم الا يسمع له. الى اخره. قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اي الذي الثاني. خير من ملء الارض بمثل هذا دائما عليه الصلاة والسلام يحتل ويغتنم الفرص لتصحيح هذا المفهوم الذي كان سائدا في تلك المجتمعات وهو ان الكرم والفخر - 00:13:12

ليس بهذا المظهر الذي ترونه ولا بالنسب الذي لا حيلة للانسان فيه انما مرده كله الى هذا الاصل العظيم وهو كما اجاب عليه اكرم عند الله اتقاهم. وكما قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم. هذا جميل جدا الوسام هذا الكبير والعظيم - 00:13:31

الوسام التحقيق التقوى والخيرية والكرامة التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم الملاحظ الان والمتابع الى بعض المجتمعات بعض المجتمعات المسلمة يجد ان هنالك نكوصا على الاعقاب وبعدا عن آآ هذا الوسام العظيم الذي قرره النبي صلى الله عليه وسلم صحيح. آآ للمتقين آآ فيما - [00:13:51](#)

يتعلق باللون او حتى بالقبيلة او حتى بالبلد الذي ينتمي اليه شخص اه شخص ما. برأيكم ما هو المخرج من هو المخرج لنا من من من اه من هذه الرفقة حقيقة والانطلاق لتقلد الوسام النبوي الكريم. والمخرج الله عز وجل لكن نحن نقول - [00:14:15](#) ما هو المخرج الان؟ ما هي الطريقة؟ ما هي السبيل التي نخرج بها من هذا؟ السبيل في الحقيقة ان نعرف حقيقة مهمة جدا وهي انه يوم القيامة يقول الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. يوم القيامة الناس سيكونون - [00:14:35](#) امام الله عز وجل حفاة عراة غرلا لا يفصل بينهم ولا يرفع درجاتهم او يخفضهم الى الدرجات الا هذا الميزان الاكبر التقوى. كن ابن من شئت ابن فلان ابن فلان ابن فلان. هذا لا يعني شيء وليس له اي قدر ولا قيمة. اللهم الا في نقطة واحدة لها اثر فقهي وهي -

[00:14:55](#)

يتعلق بالانتساب الى ال البيت فيما يتعلق بابواب الزكوات ونحو ذلك. لكن هذا ليس له صلة بما نحن بصدده هنا. حتى الذين ينتسبون الى ال البيت من لم يكن منهم تقيا فان هذا لا ينفعه. قال النبي عليه الصلاة والسلام بل انزل الله عز وجل في ابي لهب وهو عم النبي عليه الصلاة والسلام سورة كاملة - [00:15:18](#)

في ذمي وانزل في زيد ابن حارثة وهو من والد اسامة رضي الله عنه انزل فيه اية قال الله سبحانه وتعالى فلما قضى زيد منها وترا زوجناكم الى اخره. فلو كان احد يذم - [00:15:38](#)

او يمدح بسبب نسبه او كذا لكان ابو لهب اولى الناس بالمدح ولو كان احد يذنب لكان اسامة ونحو ذلك هم اولى الناس بالدم لكن هذا لا وزن له. اذا ما هو المخرج - [00:15:52](#)

ان نعود الى هذه الموازين الشرعية. ميزان القرآن الكريم وميزان النبي عليه الصلاة والسلام. وتذكر قوله عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم من بطأ به لم يسرع به نشره. لم يسرع به نسبه. والله لو كان الانسان بضعة نبوية ابن محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام. لا يغني عنه من الله شيئا. ما لم يطع الله عز - [00:16:03](#)

وجل ولذلك لما حضرت ابا طالب للوفاة كان النبي عليه الصلاة والسلام يلح على عمي ويقول يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله ولما قام عليه الصلاة والسلام في شأن المرأة المخزومية قال خطيبا والله او قال والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد قطعت - [00:16:24](#)

سرت لقطعت يدها. اذا هذه الموازين التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يطبقها ان كنا نريد ان نتأسى فعلا ظاهرا وباطنا برسول الله عليه الصلاة والسلام فلتكن عندنا هي الحاضرة وهي القائمة وهي التي نتكلم بها بالفعل. ما شاء الله ان تكون حاضرة وقائمة وان لجميعة هذا الوسام النبوي العظيم وان نكون - [00:16:44](#)

من الاكرمين ومن المختارين آآ عند ربنا جل وعلا شكرا لكم شيخ عمر على ما تفضلتم آآ به. مرحبا. وشكرا لكم انتم آآ اعزائي المشاهدين الكرام على طيب متابعتكم لهذه الحلقة من سلسلة اوسمة نبوية التي آآ تحدث فيها فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل - [00:17:04](#)

استاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم نلتقي باذن الله تعالى في حلقة اخرى نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول - [00:17:24](#)

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - [00:17:46](#)